

معاني الأذكار - حصن المسلم (61) مسألة تنوع الصيغ لذكر معين ومسألة التشريك في النية

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاحبة في هذه الليلة واصلوا الحديث عن بعض المسائل المتعلقة - [00:00:18](#)

بالذكر. ومن هذه المسائل ما اذا تنوعت الصيغ في الذكر المعين فما هو الافضل الافضل ان يأتي تارة بهذا وتارة بهذا ويكون قد حقق السنة وجاء بالمشروع فاذا اراد ان يتخير من هذه - [00:00:40](#)

الصيغ فانه يختار الاكمل والاتم من جهة المعنى فكلما كان الذكر اكمل بصيغته وفي مضامينه كان ذلك افضل واكمل صيغ الاذان متنوعة وهي صحيحة وثابتة صيغ الإقامة صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:10](#)

كما سيأتي في مواضعه صيغ الاستعاذة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه فاذا كانت الصيغة اتم - [00:01:39](#)

كان هذا هو الافضل ومن المسائل ما يتعلق بالنية فكثير من الناس يسأل يقول نحن نقول دعاء نزول المنزل نقول اذكار الصباح والمساء نقرأ آية الكرسي عند النوم نقرأ الايتين الاخيرتين - [00:01:57](#)

من سورة البقرة من اجل ان يتحقق ما رتب على ذلك من الامر المعجل ان الانسان مثلا لا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح اذا قرأ آية الكرسي - [00:02:22](#)

قبل ان ينام من قرأ الايتين الاخيرتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه وسيأتي في شرحه ان شاء الله انها تكفيهم كل شيء من المخاوف بانواعها وقد تكفيه ايضا عن سائر الذكر - [00:02:38](#)

كما يقوله بعض اهل العلم وسيأتي الكلام على هذه الجزئية وكذلك ايضا اذا نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من هذا المنزل - [00:02:56](#)

فهنا اذا قال الانسان هذه الاذكار وهو يرجي هذه الآثار بمعنى انه لا يستحضر التعبد واردة ما عند الله عز وجل من الاجر والثواب والدار الآخرة فهل يصح ذلك او لا؟ هل يؤثر في الاخلاص او لا يؤثر؟ يقال في هذا والله تعالى اعلم - [00:03:12](#)

بان هذا ينبغي ان يكون على سبيل التبع. يعني هذه المطالب العاجلة من المصالح الدنيوية والحظوظ النفسانية حظوظ النفس القريبة العاجلة ان يكون ذلك على سبيل التبع بمعنى الا يكون قصد الانسان في هذه التعبدات من الاوراد والاذكار - [00:03:37](#)

الا يكون له طلب ولا طمع الا في امور عاجلة نعم الشارع رتب على هذا هذه الآثار لكن نحن نتعبد بهذه الاذكار لله عز وجل ونتقرب اليه فهذا من اعظم القربات الذكر - [00:04:03](#)

فاذكروني اذكركم. من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملأ كما عرفنا هذا كله من الذكر هذه الاذكار يتجه اليها مثل هذه النصوص عند الاطلاق - [00:04:23](#)

اتجاهها مباشرا اوليا يعني انها داخلة في ذلك في هذه النصوص دخولا اوليا كما يدخل سائر التعبدات كما قلنا في المفهوم الواسع

لذكر. فاذا كان الانسان يقول مثل هذه الازكار ليحصل ما رتب عليها في العاجل فقط - [00:04:41](#)

فليس هذا كذاك الذي يفعل ذلك تعبدًا وتقربًا إلى الله ثم بعد ذلك على سبيل التبع أن يحصل له الأثر ولذلك فإن الإنسان الذي تكون

مطالبه من أولها إلى آخرها الأثر العاجلة يعني يزكي من أجل أن ينمو المال - [00:05:00](#)

يحب من أجل التجارة يصلي مع الجماعة لتثبت عدالته وتقبل شهادته كما يذكر أهل العلم كالشاطبي وغيره وهكذا يصل الرحم لينسأ

له في أثره وما إلى ذلك من الأثر المعجلة - [00:05:22](#)

فإن كانت جميع أعمال العبد لا يريد بها إلا عرضًا من الدنيا إلا مطالب دنيوية فهذا قد يدخل في قوله تبارك وتعالى من كان يريد

الحياة الدنيا وزينتها نوفي إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخلون - [00:05:42](#)

أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطن ما كانوا يعملون من الصور الداخلة تحته أن يكون العبادات التي

يزاولها يفعلها لأجل أمر الدنيوي لا يريد الآخرة - [00:06:00](#)

ولا يريد الأجر ولا يستحضر التقرب إلى الله تبارك وتعالى وللأسف هناك لون من التربية يطرح الآن وتؤلف فيه مؤلفات وتلقى فيه

لربما ندوات أو محاضرات أو دورات أو نحو ذلك الفوائد الصحية - [00:06:14](#)

للصلاة ويذكرون أشياء قد تكون صحيحة وقد تكون غير صحيحة أو أن بعضها صحيح والبعض الآخر غير صحيح إذا سجدوا

الشحنات الكهربائية وكيف تفرغ في الأرض وإذا ركعوا ما هي المفاصل التي تتحرك وأن هذا لابد وإذا خرج لصلاة الفجر يجد غاز

الأوزون وأن هذا مفيد لكذا وأنه - [00:06:34](#)

فتجعل الصلاة من أولها إلى آخرها من أجل هذا الجسد هذا غير صحيح ولا يجعل الناس بهذه المثابة يعبدون لأجسادهم. الصيام تذكر

فيه أشياء وتفصيل كثيرة جدًا كلها يدور حول هذا الجسد. والله عز وجل قال لعلمكم - [00:06:56](#)

تتقون نعم يجوز للإنسان أن يقصد أمرًا تابعًا كما ذكرنا في مناسبات شتى في الكلام على الأعمال القلبية في الإخلاص وغير ذلك أن

يكون ذلك على سبيل القصد التابع القصد الثاني. يعني قلنا أن مراتب الأعمال كالتالي. أعلاها إلا يريد إلا - [00:07:15](#)

تقرب إلى الله هذا أعلى المراتب يليه أن يلتفت معه إلى أمر يجوز التشريك فيه كأن يقول الازكار يتقرب إلى الله ويتعبد ويريد الأثر

المرتب عليها العاجل أن يحفظ أن يوقى إلى غير ذلك - [00:07:36](#)

فهذا لا أشكال فيه ولا يخل بالنية والقصد يقال له التشريك في النية المرتبة الثالثة أن يقصد أن يلتفت إلى أمر لا يجوز الالتفات إليه.

يشرك في أمر من قبيل الشرك - [00:07:54](#)

الرياء والسمعة فهذا يبطل العمل على تفصيل إذا دخل في أوله بطل إذا دخل في أثرائه فإن كان عارضًا من قبيل الخاطر فدفعه صح

العمل فإن استرسل معه بطلًا عمله - [00:08:11](#)

النوع الثالث إلا يريد إلا الدنيا بهذا العمل يحج فقط للتجارة أو الفرجة أو النزهة يصلي لتحصيل هذه المصالح الجسدية يصوم ليصح

جسده فقط هذا ليس له أجر المرتبة التي تليها وهي أحوط المراتب أن يتمحض قصده للرياء والسمعة - [00:08:27](#)

مثلًا وحديث أول من تسعر بهم النار يوم القيامة يدل على هذا تعلم العلم وهذا جاهد وهذا منفق فليقال ومعاوية رضي الله عنه

حديث أبي هريرة لما قرأ هذه الآية ومعاوية لما بكى - [00:08:52](#)

كل ذلك فعلى كل حال هذا مسألة الالتفات والتشريك في النيات. إذا كيف نصنع أن نقول الازكار نتعبد لله عز وجل بهذا الذكر نتقرب

إليه فهذا من أجل القربات ذكر الله تبارك وتعالى من أجل القربات - [00:09:08](#)

ولا بأس أن نلتفت إلى الأثر المرتب العاجل في الدنيا لكن يكون بالقصد التابع لا بالقصد الأول. لا يكون هم الإنسان إلا الأمور العاجلة

الدنيوية أو الجسدية أو نحو ذلك - [00:09:31](#)

وإن كان بعض هذه الآثار يوقى فيها العبد من الشيطان وهذا لا شك أنه من المقاصد الشرعية فإنه إذا وقى وكفى من الشيطان سلم

من أضلاله وفتنته حيث يصرفه عن طاعة ربه تبارك - [00:09:48](#)

وتعالى فهذا يقصد بلا شك لكن في أمور أخرى مما يحصل للإنسان من الأثر العاجلة نحن نقول يتقرب إلى الله و يكون ذلك على

سبيل اتباع من المسائل ايضا ما يتعلق بافراد - 00:10:07

الذكر المطلق في حال او زمان معين. هذه اشترت اليها من قبل ولكن كانت اشارة حيث ذكرت نوعي الذكر وقلنا انه مطلق ومقيد

فالمطلق لا يتقيد بوقت ولا زمان ولا حال ولا مكان هذا المطلق - 00:10:29

والمقيد قيد بشيء من ذلك من قبل الشارع فالذكر المطلق يقال في كل حين وفي كل مكان وفي كل حال الا ما ورد استثنائه. ما ورد

استثنائه مثل ماذا؟ مثل كون الانسان حال قضاء الحاجة فانه لا يذكر - 00:10:47

ربه تبارك وتعالى هكذا اذا كان الانسان يستمع لخطبة الجمعة فهو مأمور بالانصات ما يقول الاذكار والخطيب يخطب او يسبح ويهمل

والخطيب يخطب لكن فيما عدا ذلك ممن لم يكن - 00:11:06

من الامور المستثناة فانه يقوله اثناء الليل او النهار سواء في اوقات النهي قائما او مضطجعا او ماشيا في السوق في الطريق لا اشكال

في هذا لكن هذه الاذكار التي جاءت مطلقة - 00:11:27

هل له ان يقيدها بوقت معين او زمان او مكان او حال لم يقيدها به الشارع ذكرت هناك ان هذا يحولها الى نوع من البدعة يقال له

البدعة الاضافية. بمعنى ان اصل العمل المشروع - 00:11:43

العمل صحيح هذا الذكر من قول عن الشارع لكن لما قيده بامر لم يرد تقييده به من قبل الشارع فهنا يصير من قبيل البدعة الاضافية

فهو يذكر ذكرا معينا اذا جاء الى المقبرة لم يرد عن الشارع. اذا دخل المقبرة قاله - 00:12:01

هنا دخلنا في البدعة الاضافية يعني مثلا انسان كل ما دخل المقبرة قال سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد

كلماته ثلاث مرات هذا ليس من الاذكار التي تقال في المقبرة ان يتقيد بهذا كل ما دخل قال هذا - 00:12:22

ليس من ادعية زيارة القبور او ان يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاکرام يتقيد بهذا اذا دخل المقبرة او اذا

اراد ان يدخل الخلاء او اذا اراد ان ينام - 00:12:40

او كون هذا الانسان مثلا يقرأ سورة قل هو الله احد بعد الوتر ثلاث مرات او مرة واحدة بعد ما يوتر هذا ليس له اصل وان كانت قراءة

سورة قل هو الله احد تعدل ثلث - 00:12:58

سورة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن. لكن بعد الوتر ليس في صلاة الوتر لا بعد ما يسلم ينتهي كانه ورد بعد الوتر لا هو بعد الوتر

يقول سبحان الملك القدوس - 00:13:13

ثلاثا فهنا يدخل هذا الفعل صاحبه في نوع من البدعة اسمه البدعة الاضافية اصل العمل مشروع لكن لما قيده دخل في حيز من البدع

يقال لها ذلك فهذا لا يشرع - 00:13:26

وشيخ الاسلام رحمه الله يقول في قصد البقاع مثلا يقول من قصد بقعة يرجو الخير بقصدها ولم يستحب ذلك في الشريعة فهو من

المنكرات وبعضه اشد من بعض سواء كانت البقعة شجرة او عين ماء او جبلا او مغارة سواء قصدها ليصلي عندها او ليدعو عندها او

ليقرأ عندها او ليذكر الله عندها بحيث يخص تلك - 00:13:46

بقعة بنوع من العبادة التي لن يشرع تخصيص تلك البقعة به لا عينا ولا نوعا يزور المقبرة ليقراً القرآن يزور المقبرة ليقول اورادا معينة

لم تشرع في المقابر يزور المقبرة ليدعو لنفسه هو - 00:14:13

يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ليدعو لنفسه اليس موضعا يدعو فيه الانسان لنفسه ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فلا

يتحرى الدعاء عند القبور لكن يمكن ان يدعوا لصاحب - 00:14:33

القبر وهكذا في الازمنة فهناك ازمة فاضلة كرمضان الصيام النبي صلى الله عز وجل يقول لما ذكر آيات الصيام ذكر في اثنائها واذا

سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. هذي جاءت في اثناء - 00:14:44

آيات الصيام يدل على ان الصيام وشهر رمضان الدعاء له مزية فيهما. صيام رمضان فهنا في مثل هذه يوم عرفة الساعة التي في

الجمعة اول النهار اخر النهار في اوقات للاذكار - 00:15:04

اقيم الصلوات المفروضة هذا وقت للذكر لكن اشيء يرتبها كما يفعل بعض اهل البدع والصوفية وغير ذلك واذا نظرت في بعض

الكتب في بدع الاذكار والاوراد والصلوات تجد انه لا يوجد يوم في السنة الا وفيها بدع مما يقال ويفعل - 00:15:24
والله المستعان. فهذه ليس عليها دليل ولا يتعبد العبد بذلك وانما يقيد بما جاء عن الشارع تقيده به فقط. في فتاوى اللجنة الدائمة
جاء في بعض الاجابات بان تخصيص قراءة سورة الفاتحة مثلا بالليل بعد الوتر مرات ولم يحدد العدد او اتخاذ قراءة سورة الفاتحة
من قبل - 00:15:43

الطلاب او الطالبات بالمدارس في طابور الصباح عادة دائمة يعني ممكن مرة عشان يحفظون لا بأس لكن كل يوم في طابور الصباح
قراءة سورة الفاتحة هذه ستكون بدعة او يقولون لهم مثلا كل يوم في طابور الصباح - 00:16:09
قولوا لا اله الا الله ماذا سيكون؟ لا اله الا الله كلمة التوحيد. اشرف كلمة لكن كل يوم في الصباح تقال في الطابور وبصيغة هذه الصيغة
الجماعية ايضا فان هذا - 00:16:26

يحولها الى البدعة وهكذا في نفس الفتوى قراءة القرآن جماعة يوم الجمعة قبل دخول الامام فهذه جميعها بدع محدثة لان ذلك لم
يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. هذه بعض المسائل وبقي مسائل اخر. اسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم - 00:16:38
مما سمعنا ويجعلنا واياكم هداة مهتدين والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:16:59